المعرب والدخيل في المجلات المتخصصة

د. ممدوح محمد خسارة

مفهوم المعرّب والدخيل

التقارض بين اللغات ظاهرة ثقافية عامة، وهي من أهم آثار التقاء الأقوام والحضارات.

ولئن كان النقاء العرقي متعذراً، إن النقاء اللغوي أكثر تعذراً. فاللغة كالكائن الحي يؤثر ويتأثر بمن حوله، لا سيما إذا كانت لغة حية متجدِّدة.

ولم تكن اللغة العربية ـ وهي الحية المتجدِّدة أبداً ـ لتشذ عن هذه القاعدة، فهي قد أخذت وأعطت، وصارت هذه المعلومة بمنزلة البدهيات التي لا يعوزها تدليل أو تعليل.

والتقارض إقراض واقتراض متزامنان، ولكن يغلب الإقراض في حالة المد الحضاري للأمة، ويغلب الاقتراض في حالة الجزر الحضاري لها، وهذه الأخيرة هي حالة أمتنا الآن. فلا غرو أن يغدو الاقتراض اللغوي عندنا ظاهرة لافتة لنظر دارس العربية والباحث فيها لهذا العصر.

والاقتراض وسيلة لغوية تلجأ إليها ضرورة التعبير عن مستحدثات ومستجدات سبق إليها الآخر. وهو وسيلة مشروعة لتنمية اللغة العربية، مادام في إطار ما تسوِّغه الضرورات، وما يسيغه النظام الصوتي العربي. مع توفر هذين الشرطين يمكن الحديث عن اقتراض لغوي صحي مقبول، ومع غياب أحدهما أو كليهما ينقلب الصحّيُ إلى مَرَضيّ والمقبول إلى مرفوض.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ينقسم الكلم المقترض إلى معرَّب ودخيل:

١ ـ المعرَّب:

«تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها»(١)، هذا ما حد به القدماء التعريب، وعليه، فالمعرَّب هو الاسم الأعجمي المتفوه به على منهاج العرب، أي الذي خضع لتغييرات جعلته على منهاجهم في النطق.

أما المحدَثون فيكادون يجمعون على أن يطلق (المعرّب) على «كل كلمة أجنبية دخلت العربية قديماً، أو تدخل اليوم أو غداً، على أن تكون خاضعة لمقاييس العربية وأبنيتها وحروفها. ويدخل في هذا قسمٌ كبيرٌ مما عرَّبه القدماء، أو المعاصرون، ويسمى هذا النوع معرَّباً، لأن الروح العربية سرت فيه، وأصبح جزءاً من البناء العربي»(٢).

وهكذا يتضح أن المحدثين فسَّروا عبارة (منهاج العرب في التفوه بالكلمة الأعجمية) على أنه الخضوع لمقاييس العربية وأبنيتها وحروفها.

فما هذه المقاييس والأبنية والحروف؟

لقد وجدنا أن هذه المقاييس والأبنية والحروف ما هي إلا مجموعة الخصائص الصوتية والصرفية للكلمة العربية، والتي أطلقنا عليها اسم (النظام الصوتي العربي).

وعناصر هذا النظام الصوتي العربي هي ـ تحديداً ـ ما يلي:

١ـ الحروف والأصوات العربية.

٢ـ البنية الصوتية للكلمة العربية.

---

(١) الجوهري ـ الصحاح: عرب، ومثله في اللسان والقاموس والتاج.

(٢) د. أحمد مطلوب ـ حركة التعريب في العراق: ٢٦، د. حلمي خليل ـ المولد والدخيل في العربية: ٢٣٣ ـ ٢٣٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ـ الإيقاع الصرفي للكلمة العربية.

وهذه العناصر مستقرأة من أقوال اللغويين القدامى والمحدَثين، ومن منهجية تعريب الألفاظ لدى القدماء ومعظم المحدَثين.

وإن تطبيق هذا النظام الصوتي العربي على الاسم المعرَّب يعني مايلي:

١ ـ خلوّ الاسم المعرب من أي حرف أو صوت غير عربي. كحرف: كَـ، أو ڤ، أو پ، أو ژ..

٢ ـ التزام البنية الصوتية للكلمة العربية كما أقرها اللغويون وهي:

ـ ألاَّ يزيد عدد أحرف الاسم المعرب على ثمانية أحرف.

ـ وجوب ائتلاف هذه الأحرف.

ـ وجوب ائتلاف حركات هذه الأحرف.

ـ وجوب خلوها من التقاء الساكنين.

ـ منع بدئها بساكن.

٣ ـ اشتراط الإيقاع الصرفي للاسم المعرّب، وتجاوز اشتراط مطابقته الوزن العربي، لأن الأسماء الأعجمية لا توزن أصلاً. وما نعنيه بالإيقاع الصرفي العربي هو تتابعُ حركات الاسم المعرَّب وسكناتِه وحروفِ المدّ فيه، وفق نظائرَ لها في العربية، سواء أطابقت الوزن العربي أم لم تطابقه. وقد وجدنا أن هذا الإيقاع يتحقق في كل كلمة خضعت للمقاييس الستة السابقة.

٢ ـ الدخيل:

يكاد المحدَثون يجمعون على «أن يطلق (الدخيل) على اللفظة التي لم تخضع لمقاييس العربية وبنائها وجرسها، سواء أكانت قديمة أم حديثة»[١] .أي

(١) د. أحمد مطلوب ـ حركة التعريب في العراق: ٢٦. و د. حلمي خليل ـ المولد والدخيل في العربية : ٢٣٣ ـ ٢٣٥، و د. إبراهيم أنيس ـ دلالة الألفاظ: ١٤٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هي الكلمة التي لم تطرأ عليها أية تغييرات واستعملت على حالتها عند أصحابها، وبعبارة أخرى هي التي لم تخضع للنظام الصوتي العربي، إمَّا لكونها عصيَّة على التعديل والتغيير، وإما بداعي العجلة في الاستعمال، أو بادِّعاء المحافظة على الأصل.

ولابد من التنبُّه إلى نقطتين في هذا المجال:

الأولى: هي أن القدماء لم يفرقوا تماماً بين المعرَّب والدخيل، واختلط هذان المفهومان عندهم، «فاستعمل جمهورهم المعرَّب والدخيل بمعنى واحد»(١)، إذ يعرِّف (الكفوي) الدخيل بقوله: «كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه»(٢). أما الخفاجي صاحب كتاب (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من المعرَّب والدخيل)، فقد زاد عليه خلطاً آخر، إذ عدَّ المولَّد من الدخيل أيضاً، عندما ذهب إلى أن كلمات مثل (كيفيَّة، شتويّ، شخَّص) هي من الدخيل، فوضع بذلك المعرَّب والدخيل والمولد في مستوى لغوي واحد، على بُعْد ما بينها، إذا المولَّد عربي صريح لاغبار عليه ولا شبهة، كما أن المعرّب ـ بخضوعه لخصائص العربية ـ قد اندمج في اللغة، وذاب فيها، فصار جزءاً من ثروتها اللفظية، حتى ليصعب أحياناً تمييزه من العربي. أما الدخيل ـ بخروجه عن خصائص العربية وقوانينها ـ فقد بقي غريباً، لم يُهَيأ له الاندماج في المخزون اللغوي، وهو في طريقه إلى الزوال، وبقاؤه في العربية مرهون بتوفر البديل المولَّد أو المعرَّب.

المعرب والدخيل في المجلات المتخصصة

١) نسبة المعرَّب والدخيل في المجلات المتخصصة:

تأسيساً على ما سبق، سوف نَعُدُّ كل اسم مقترض خضع لمقاييس

(١) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية في عصر الاحتجاج: ٣٦.

(٢) أبو البقاء الكفري ـ الكليات ٢:٣٢٠.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العربية (معرَّباً)، ونعد كل ماعداه من المقترض (دخيلاً).

ولمعرفة نسبة كل من المعرب والدخيل في المقترض اللغوي، في المجلات المتخصِّصة عَمَدْنا إلى عينة من ست مجلات متخصصة ومن أقطار عربية متعددة، وهي:

- المجلة العربية للعلوم، الصادرة عن إدارة العلوم بجامعة الدول العربية - تونس.
- مجلة (اللسان العربي)، الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب بالمغرب.
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.
- مجلة (عالم الذرة)، الصادرة عن هيئة الطاقة الذرية في سورية.
- مجلة (العلوم)، الصادرة عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وهي الترجمة العربية لمجلة (ساينتيفيك أمريكان).
- مجلة اتحاد الجامعات العربية، الصادرة عن اتحاد الجامعات العربية بالقاهرة.

أخذنا من هذه المجلات عشوائياً مئة كلمة مقترضة، عشر منها أسماء أعلام، ثم عَرَضْنا هذه المقترضات على عناصر النظام الصوتي العربي لمعرفة المعرَّب من الدخيل أولاً، ونسبة كل منهما في المقترض اللغوي.

ثم عَمَدْنا إلى (الدخيل)، لتحديد عناصر الدخالة فيه، أي العناصر التي خالف فيها الدخيلُ النظام الصوتي العربي[1].

فكانت النتيجة كما يلي:

٥٠٪ من الكلمات المقترضة (معرَّب)، خضع لخصائص العربية وقوانينها.

(١) ينظر قائمة الكلمات المقترضة الملحق بهذا البحث.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥٠٪ من الكلمات المقترضة (دخيل)، لم يخضع لخصائص العربية وقوانينها.

ويلحظ انخفاض نسبة الدخيل في المجلات المتخصِّصة بالقياس إلى نسبته في المعاجم المتخصِّصة، فقد كانت هذه النسبة هي ٦٢٪ للمعرَّب، و ٣٨٪ للدخيل(١).

٢) عناصر الدخالة في المقترض اللغوي:

بدراسة عناصر الدخالة في المقترض اللغوي تبين مايلي:

١ـ التقاء الساكنين: هناك (٢٨) حالة التقاء ساكنين في الكلمة المقترضة بنسبة (٥٦٪) من الدخيل، كما في نحو: (تالْيوم، كوبالْت، بايرْكس) أي إن التقاء الساكنين في الكلمة المقترضة يمثل أكبر عنصر من عناصر الدخالة.

ومن المعلوم أن التقاء الساكنين في الكلمة مما لا تجيزه العربية(٢)، وعلينا الالتزام بهذه الخاصية ما أمكن ذلك، نقول ما أمكن ذلك، لأن كثيراً من الباحثين والمعرِّبين لا يرون في التقاء الساكنين مشكلة في العربية لسببين:

آ ـ إن العربية تجيز اجتماع ساكنين في بعض الحالات، كما في نحو: (شابَّة، هامَّة، دويبَّة)، وإن كان هذا محصوراً في حرف المد الساكن المتبوع بحرف مضعَّف(٣). وكما في حالة الوقف في الأسماء الثلاثية ساكنة الوسط نحو (بكْرْ، أمْرْ، حجْرْ)(٤)، ويمكن عند الضرورة القياسُ على هاتين الحالتين. وهذا ما ذهب إليه المجمعي محمد علي النجار «بأن العرب كانوا يتساهلون في مثل هذا، ويسمحون بالتقاء الساكنين، ولكن من المستحسن ترك هذا،

(١) ينظر: د. ممدوح خسارة ـ منهجية تعريب الألفاظ في القديم والحديث: ٩٣.

(٢) الفارابي ـ ديوان الأدب ١: ٧٢.

(٣) ابن جني ـ الخصائص ٢: ٢٣٢ و ٢: ٤٩٦.

(٤) المصدر السابق نفسه.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإن كان لا حرج فيه»[١].

ب ـ إن التخلص من التقاء الساكنين أمر ميسور، وذلك بتحويل الساكن الأول الذي هو حرف مد إلى حركة مجانسة، فبدلاً من أن نعرب (BECQEREL) إلى (بيْكْرِل)، يمكن أن نعربها إلى (بِكْرِل)[٢]. وبدلاً من أن نقول (هيْدْروجين أو هايْدْروجين) يمكن أن نقول (هِدْروجين)[٣]، أو بتحريك الحرف الذي يلي حرف المد، كأن نقول (بيوسِفير) بكسر السين بدل (بيوسْفير) بتسكينها. ولا يُغيِّر هذا من طبيعة الكلمة الأجنبية، لأن بعضها يُنطق في اللغات الأوربية بمدٍّ ودون مد، فكلمة (fibrinc) تنطق (فايْبرين) بالتقاء ساكنين ـ بالإنكليزية ـ في حين تنطق (فِبْرين) دون ساكنين في الفرنسية، قريبة من النطق العربي لها[٤].

يمثل التقاء الساكنين أعلى نسبة خرق للبنية الصوتية العربية كما قدمنا، وفي حالة التخلص منه، أو إجازة بعضه للضرورة، فإن نسبة الدخيل سوف تنخفض إلى نحو ٢٠٪ فقط من المقترض.

٢ ـ البدء بساكن: ثمة (٦) ست حالات من حالات بدء الكلمة بحرف ساكن، وتمثل نسبة ١٢٪ من الدخيل، نحو (بْلاستيك، سْتجلر، سْتراتوسفير،..).

ومعروف أن الحرف الذي يُبْدأ به لا يكون إلا متحركاً[٥]. لكننا نعرِّب عن لغات تجيز قواعدها الصوتية البدء بحرف ساكن، فما العمل؟.

(١) مصطفى الشهابي ـ كتابة الأعلام الأجنبية ـ مجلة مجمع دمشق ٣/٣٩: ٣٦١.
(٢) ينظر رقم (٢) من قائمة الكلمات المقترضة في الملحق.
(٣) ينظر رقم (٤) من قائمة الكلمات المقترضة في الملحق.
(٤) مصطفى الشهابي ـ المصطلحات العلمية في اللغة العربية: ١٥٠.
(٥) ابن جني ـ الخصائص ٢: ٣٣١ والسيوطي ـ المزهر ١: ٣٤٣.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وضعت العربية للتخلص من مثل هذه الحالة همزة الوصل، التي يتوصل بها للنطق بما هو مبدوء بساكن، ومواقعها معروفة ومحددة. لكن المعرِّبين المحدَثين اقترحوا خمسة حلول للتخلص من البدء بالساكن:

آ ـ تحريك الحرف الأول الساكن بحركة سهلة، هي الفتحة غالباً، فقد عرَّبوا (Bresil) إلى (بَرازيل)، و (France) إلى (فَرَنسا).

ب ـ زيادة همزة الوصل على أول الكلمة، إذ عُرِّبت (Spain) إلى (اسبانيا). و (Scotland) إلى (اسكوتلندة). وكان بعضهم عرب (Bresil) إلى (أَبْرَزيل)[١]. وتمسَّك بهذا الحل كلٌّ من طاهر الجزائري ود. أحمد مطلوب[٢].

ج ـ أن تبقى أحرف الكلمة الأجنبية على حالها، وأن يُختَلَس نطقُ الحرف الأول الساكن، فالدكتور محمد هيثم الخياط «لا يرى حاجة لبدء بعض الكلمات المعرَّبة بألف تفادياً للحرف الساكن، بل يُكتَفى بالاختلاس في نطق هذا الحرف الساكن»[٣]، وهو رأي يذكرنا بظاهرة (الروم) في العربية.

د ـ أن ينطق بالحرف الساكن كما هو، وهو رأي المعجمي الدكتور أحمد شفيق الخطيب، ويحتج لرأيه ببعض اللهجات العربية القديمة والحديثة[٤]. ويرى أن (Brown) هي (بْراون) وليس (بَراون ولا إبْراون).

(١) د. إبراهيم بن مراد، المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة: ١٩.

(٢) طاهر الجزائري ـ التقريب لأصول التعريب: ٢٥، وينظر د. أحمد مطلوب حركة التعريب في العراق: ١٢٠.

(٣) د. محمد هيثم الخياط ـ المصطلحات ونظرية الضرورة ـ الموسم الثقافي الأردني السابع: ٣٩.

(٤) د. أحمد شفيق الخطيب، معجم المصطلحات العلمية: ٧٤٧.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو بهذا لم يزد على أولئك الذين يحرصون على محاكاة النطق الأجنبي ولو خالف بعض خصائص اللغة.

هـ ـ حذف الحرف الأول الساكن كلِّه نحو (Psycologie) إذ عُرِّبت إلى (سيكولوجية)، بحذف الباء من أولها.

ونحن نرتاج إلى الحل الأول، لأنه هو الذي لقي الرواج، ولأنه يحافظ على خاصية من خصائص العربية، ولأنه لا يدخل حرفاً جديداً إلى الكلمة، ولأن لهمزة الوصل مواقع محدَّدة وفي كلمات عربية بعينها، أما اختلاس النطق فمن الصعب ضبط الحركة فيه وتوضيحها. ولهذا شاع تحريك الحرف الأول من الكلمة الأجنبية في كثير من المعرَّبات المبدوءة بحرف ساكن نحو (بَريطانيا، سُويد).

٣ ـ تنافر الأحرف: لم تقع أية حالة من حالات تنافر الأحرف.

٤ ـ تنافر الحركات: وقعت خمس حالات من تنافر الحركات، وتمثل نسبة ١٠٪ من الدخيل، نحو (بانيوُ ـ سيناريُو).

ويعني تنافر الحركات في العربية:

ـ معاقبة الواو الساكنة في آخر الاسم لحرف مضموم[١].

ـ الانتقال من الكسر إلى الضم في الاسم[٢].

ـ اجتماع أربعة متحركات في الكلمة[٣].

ـ اجتماع الواو الساكنة مع الكسرة قبلها[٤].

وقد تخلص المجمعي مصطفى الشهابي من هذا التنافر، بتعريبه كلمة (acajou) إلى (أكاجَة)، بدل (أكاجُو).

(١) سيبويه ٤: ١٧٣ وابن جني ـ التصريف الملوكي: ٧٥ ـ ٧٦.

(٢) سيبويه ـ الكتاب ٤: ١٧٣.

(٣) سيبويه ـ الكتاب ١: ١٩٤، وابن خالويه ـ ليس في كلام العرب: ٢٨.

(٤) ابن خالويه ـ ليس في كلام العرب: ٢٠ ـ ٢١.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ ـ زيادة الأحرف في الكلمة المعرَّبة:

يُخلص من كلام اللغويين القدامى إلى أن عدة حروف الكلمة العربية لا يزيد على سبعة أحرف. قال سيبويه في (باب عِدَّة ما يكون عليه الكلم): «فالكلام على ثلاثة أحرف، وأربعة أحرف وخمسة.. فالثلاثة أكثر ماتبلغ بالزيادة سبعة أحرف، وهي أقصى الغاية والمجهود نحو (اشهيباب)...»[(١)]، أما ابن خالويه فيقول: «وقد بلغ بالزوائد ثمانية نحو (اشهابّ اشهيباباً..) وقد وجدت حرفاً آخر: (عَقَبَّجِيَّة) أي: حماقة ثمانية أحرف[(٢)]. وواضح أن ابن خالويه عَدَّ التنوين حرفاً ـ وهو كذلك من حيث النطق ـ ولكن كان حقه أن يعد (عقبجية) تسعة أحرف لأنها بالتنوين تصبح كذلك.

ومن المناسب أن نذكِّر بأن حروف الكلمة الأجنبية كلها أصول، وأن نبين أن زيادة علامات التأنيث والنسبة والمصدر الصناعي والجموع، لا تُعَدُّ من الزوائد المخلَّة بعدة أحرف الكلمة العربية، فقد تصبح بعض الكلمات العربية مع هذه الزيادات العارضة أحد عشر حرفاً نحو كلمة (استعماريَّات) مثلاً.

وبالعودة إلى قائمة الكلمات المقترضة، وجدنا (٦) ست حالات زادت فيها أحرف الكلمة المقترضة على ثمانية أحرف، نحو (أنيزوتروبيه، سيتوبلازما ..). وتمثل هذه الحالات نسبة ١٢٪ من الدخيل، وهي كلمات مركبة في لغاتها الأصلية، ويصعب حذف بعض حروفها دون أن يؤثر ذلك في دلالتها، فليس من حل لمثل هذه الكلمات إلا توليد كلمة عربية مقابلة لها، أو استعمالها على حالتها.

٦ ـ الأحرف الدخيلة على الأبجدية العربية:

إن أخطر خرق لقوانين العربية ونظامها الصوتي على الإطلاق هو

(١) سيبويه ـ الكتاب ٤: ٢٣٠.

(٢) ابن خالوية ـ ليس في كلام العرب: ٢٠ـ ٢١.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إدخال أحرف جديدة أجنبية إلى الكلمة المقترضة، مثل (كَـ، ڤ ..).

وبالعودة إلى قائمة الكلمات المقترضة في المجلات المتخصِّصة وجدنا (١٦) ست عشرة حالة، تضمَّنت فيها الكلمات المقترضة أحرفاً ليست من أبجديتنا، مثل (پنكرياس، ڤيروس، شيكاكَو..) وتمثل هذه الحالات نحو ٣٢٪ من الدخيل.

ليست هذه النسبة العالية هي الخطرة بحدِّ ذاتها، إذ إن نسبة التقاء الساكنين في الكلمات المقترضة أكثر منها بكثير، لكن الخطورة هنا تكمن في خرق أخصِّ خصائص العربية وهي حروفها وأصواتها، خرق أبجديتها. وبالنظر لخطورة هذه الظاهرة ـ المشكلة، نعرض لها بشيء من التفصيل.

آ ـ موقف اللغويين القدماء:

يقول سيبويه في (باب إطراد الإبدال من الفارسية): «يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم (الجيمَ) لقربها منها، ولم يكن من إبدالها بد لأنها ليست من حروفهم، وذلك نحو (الجربز والآجر والجورب)، وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضاً، قال بعضهم (قربز).. ويبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء (الفاءَ)، نحو الفرند والفندق، وربما أبدلوا الباء، لأنهما قريبتان جميعاً، قال بعضهم: البرند، فالبدل مُطَّردٌ في كل حرف ليس من حروفهم، يبدل منه ماقرب منه من حروف الأعجمية»[1].

وينقل السيوطي عن غيره من القدماء قولهم: «الحروف التي يكون فيها البدل في المعرب عشرة، خمسة يطرد إبدالها وهي الكاف والجيم والقاف والباء والفاء، وخمسة لا يطرد إبدالها، وهي السين والشين والعين واللام والزاي. فالبدل المطَّرد هو كل حرف ليس من حروفهم كقولهم

(١) سيبويه ـ الكتاب ٤: ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(كُرُبّج)، الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم..»[١].

واضحٌ من هذا أن القدماء كانوا مجمعين على ألا يُدخلوا في حروف العربية ما ليس منها. على أنهم اختلفوا في طريقة إبدال هذه الحروف، فلم يكن لهم طريقة واحدة في نقلها، إذ نقلوا الحرف الفارسي (ك) الذي يشبه صوته صوت الجيم غير المعطشة في معظم مناطق مصر ـ إلى ثلاثة أحرف هي الجيم أو الكاف أو القاف، كقولهم في (كربك): كربج قربق، كربك[٢]. وقد يبدلون الحرف ولو كان في لغتهم، فقد قالوا في (أرغوان): أرجوان[٣]، بإبدال الغين جيماً، مع أن الغين من حروف العربية، وما نظن ذلك إلا لأن الجيم أكثر تآلفاً مع ماقبلها أو ما بعدها من أحرف هذه الكلمة، ممَّا يجعل الكلمة المعربة أذهب في نظامهم الصوتي.

أما لماذا لم يطَّرد إبدال الحروف ولم يجر على قاعدة ثابتة، فلذلك أسباب، منها تعدد اللغات التي أخذت منها العربية وتباين خصائصها وطبائع أصواتها، ومنها التطور الصوتي الذي يطرأ على اللغات عامة، ومنها التعريب عن لغة ثالثة وسيطة، ومنها أمْنُ اللبس، فلو قالوا ـ مثلاً ـ (بادية) لوعاء، وهذا لفظه بحروفه ذاتها في الفارسية وهو في غير ما حاجة إلى الإبدال لالتبست بكلمة (بادية) الصحراء بالعربية، وربما من أجل هذا عدَلوا عن حروفها إلى (باطية)[٤].

ومهما يكن من أمر، فثمة حالة غالبة لنقل كل حرف عند القدماء

(١) السيوطي ـ المزهر ١/٢٧٤.

(٢) د.مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية في عصر الاحتجاج: ٦٦.

(٣) الخفاجي ـ شفاء الغليل: ٢٥ وادي شير ـ الألفاظ الفارسية المعربة: ٨.

(٤) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية في عصر الاحتجاج: ١٥٧.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهي كما يلي:

j = ج	K = ك	X = ش
P = ب	Q = ق	H = ء
V = ب	T = ط	Z = ز[1]
C = ق	W = و	

ب ـ موقف المحدَثين من اللغويين والمعرِّبين:

إذا كان القدماء قد أجمعوا على ضرورة وحتمية إبدال الأحرف العربية بالأحرف الأعجمية عند تعريب الألفاظ، وأجمعوا على ألا يُدخلوا إلى لغتهم أي صوت ليس منها، فإن المسألة غدت خلافية عند المحدثين، وبرز حيالها موقفان متعارضان:

الأول: القبول بدخول الأحرف الأجنبية إلى الأبجدية العربية، وحجتهم في ذلك ضرورة نطق الألفاظ الأجنبية المعربة ـ لاسيما الأعلام منها ـ كما ينطقها أهل اللغة المقترض منها. ولذا قرَّروا إدخال الأحرف الآتية:

ڤ، فاءبثلاث نقاط لتقابل الحرف الأجنبي (V أو W)

پ، باء بثلاث نقاط لتقابل الحرف الأجنبي (P)

كـ، لـ ، الكاف المعلوة بخط أو المنقوطة بثلاث لتقابل الحرف (G)

و~ ، الواو المعلوَّة بمدَّة، لتقابل الحرف الأجنبي (O)

ي~، الياء المعلوَّة بمدة لتقابل الحرف الأجنبي (e)

(١) د. إبراهيم بن مراد ـ المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة: ٢٢١.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

چ، الجيم بثلاث نقاط، لتقابل الحرف الأجنبي (ch) المنطوق (تش)

ژ، زاي بثلاث نقاط، لتقابل الحرف (ل)[١] ، الذي يرسم في بعض الكلمات (S)[٢].

علماً بأن المعرِّبين ليسوا متفقين على هذه الأحرف، فللمعرِّبين المغاربة رموز أخرى لبعض هذه الأحرف، فهم يرمزون بالحرف ڤ بثلاث نقاط تحته للحرف (V) كما اقترح بعضهم الحرف (چ) بثلاث نقاط للحرف (G)[٣].

وخلاصة هذا أن ثمة تجويزاً لدى بعضهم لإدخال سبعة أحرف جديدة إلى أبجديتنا من اللاتينية وحدها.

ومن المؤسف أن بعض المجوِّزين نسب إلى سيبويه مالم يقله، قال د. مسعود بوبو «ممَّن لم يحسنوا توجيه كلام سيبويه محمد شوقي أمين حيث قال: «وقول سيبويه واضح في توكيد حق المعرب في أن يُلْحِق الكلمات المعربة بأبنية العرب أو لا يلحق، وفي أن يتخذ حروفاً غير الحروف العربية (مجلة مجمع القاهرة ج ١١: ٢٠١)؛ فعبارته الأخيرة لم يقلها سيبويه ولا غيره، إذ لا يمكن البتة اتخاذ حروف غير عربية، ونصُّ سيبويه في ذلك: «فالبدلُ مطرد في كل حرف ليس من حروفهم» (الكتاب ٤/٣٠٦) ا. هـ[٤].

(١) ينظر: مجلة مجمع القاهرة ـ مقترحات لجنة المصطلحات ج ١٦: ٨٣ و د. إبراهيم ابن مراد ـ المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة: ٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٢) د. جميل الملائكة ـ مجلة اللسان العربي ـ منهجية وضع المصطلح وتوحيده ع ٣٩: ١٣٨.

(٣) د. ناجي عبد الجبار وعمر مسلم ـ اللسان العربي ـ ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تطوير منهجية وضع المصطلح ع ٣٩: ١٠٩.

(٤) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية في عصر الاحتجاج: ١٠٨ حاشية (٢).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثاني: رفض إدخال أي حرف جديد إلى أبجديتنا، أياً كانت الذرائع، يقول الأستاذ أحمد محمد شاكر «فالقارئ لقرارات [كتابة] الأعلام التي أقرها المجمع يرى فيها معنى واحداً يجمعها وروحاً واحداً يسيطر عليها: الحرص على أن ينطق أبناء العربية بالأعلام التي ينقلون إلى لغتهم بالحروف التي ينطق بها أهلوها، وقسر اللسان العربي على ارتضاخ كل لكنة أعجمية لا مثال لها من حروف العرب، وتسجيل هذه الغرائب من الحروف برموز اصطلاحية تدخل على الرسم العربي تزيُّداً في الحروف تكثُّراً»(١).

وكان المجمعي مصطفى الشهابي قد ضاق ذرعاً بأولئك الذين «لا ينطقون بالأسماء العلمية المعرَّبة إلا كما يُنطق بها في اللغات الأوربية» وتساءل منكراً: «فما الذي يجبرهم على التعاجم، لماذ لا ينطقون بالحرف (O) واواً،وبالحرف (E) ياء، كما في (مكروب)..» ثم يعلل استنكاره قائلاً:« وعندما يقتبس الأوربيون من العربية كلمات فيها أحرف خلَتْ منها لغاتهم لا يضيفون إلى تلك اللغات أحرفاً جديدة، فالفرنسيون مثلاً عندما فَرْنَسوا كلمة (قُبَّة) قالوا :(كُبَّه = KOUBBA) بالكاف، ولم يضيفوا حرف القاف إلى لسانهم(٢).

ويقول المجمعي طاهر الجزائري: «إذا وقع في الكلمة التي يراد تعريبها حرف من الحروف العجمية، وجب على المعرب أن يجعل بدله حرفاً عربياً»(٣)، ويرى الدكتور محمد هيثم الخياط «عدم ضرورة إدخال بعض الأحرف على الحروف العربية، فالأمم الأخرى لا تخترع حروفاً جديدة

(١) أحمد محمد شاكر ـ مقدمة كتاب المعرب للجواليقي: ١٨ وينظر: ساطع الحصري ـ في اللغة والأدب: ١٣٥ ـ ١٣٧.

(٢) مصطفى الشهابي ـ ملاحظات لغوية اصطلاحية ـ مجلة مجمع دمشق ٣٧ / ١: ١٠.

(٣) طاهر الجزائري ـ التقريب لأصول التعريب: ٤٣.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لرسم ما تقترضه من لغات أخرى، وإنما تكتب الحرف بأقرب حرف إليه من لغتها، فالإغريقية مثلاً تنقل الدال (ذلتا)، والباء (فيفا)، ولا تبتكر أي حرف جديد، وقل مثل ذلك في سائر اللغات»(١).

وذكر د. مسعود بوبو «أن القدماء جعلوا ـ عند التعريب ـ إبدال الحروف لازماً، وهم يُصدرون في هذا الحكم عن بعد نظر وتفطن وحرص على عدم إفساد اللغة وأساسها بحروف أجنبية»(٢).

أما مجمع اللغة العربية الأردني فقد قرر أن تكتب الأحرف اللاتينية (c h و g,v,p) بالعربية كمايلي: (ب، ف، ج، ك)(٣).

إننا نرى أن مسألة إدخال أحرف جديدة إلى العربية مشكلة بالغة الخطورة وهي آخذة بالتفاقم، إذ أظهرت دراسة سابقة قمت بها حول المعرَّب والدخيل في المعاجم المتخصِّصة أن نسبة الأحرف الدخيلة كانت ٣٪ من المقترض، ونحو ١٢٪ من الدخيل(٤).أما هذه الدراسة عن المعرب والدخيل في المجلات المتخصصة فبينت كما ذكرنا أن نسبة الأحرف الدخيلة كانت ١٦٪ من المقترض و ٣٢٪ من الدخيل. ولعل من أسباب ارتفاع نسبة الدخيل في المجلات المتخصصة عن نسبته في المعاجم المتخصصة، أن مصنفي المعاجم يلتزمون منهجية أكثر دقة وانضباطاً تجاه الدخيل، في حين لا يلتزم

(١) د. محمد هيثم الخياط، المصطلحات ونظرية الضرورة، الموسم الثقافي الأردني السابع: ٣٨.

(٢) مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية في عصر الاحتجاج: ٦٦.

(٣) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ـ ع ٧١: ٣٨.

(٤) ينظر، د. ممدوح خسارة ـ منهجية تعريب الألفاظ في القديم والحديث: ٥٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كُتّاب المجلات المتخصصة ومترجموها مثل تلك الدقة والانضباط اللغوي.

إنني أرى أن مسألة إدخال أحرف أجنبية إلى العربية أخطر مشكلة تواجه العربية في العصر الحديث، وتمثل أكبر اختراق وغزو للغتنا، لأن الأصوات من أهم خصائص اللغة، فإذا لم تصن هذه الخاصية، فإن اللغة كلها ستكون مهددة بالوهن والذوبان. فما اللغة إلا مجموعة من الخصائص الصوتية والصرفية في إطار نظام محدد للتراكيب، أو ما يسمى بالقوانين الصوتية والصرفية والنحوية، وإن أي تغيير في هذه القوانين سوف يؤذن بتغير اللغة إلى أخرى لا محالة.

وترانا مضطرين إلى أن نذكّر المتساهلين الذين لم يتضح في أذهانهم حجم المشكلة وخطورتها ببعض الحقائق:

١ ـ لاحظنا موقف اللغويين القدماء الصارم حول هذه المسألة، واشتراط إبدال الحرف العربي بما ليس عربياً. هذا الموقف الذي وافقهم فيه جلة الباحثين اللغويين المعاصرين.

٢ ـ إن العرب منذ جاهليتهم وحتى بداية القرن العشرين لم يُدخلوا حرفاً أجنبياً واحداً إلى لغتهم عبر كل المقترض اللغوي الذي نقلوه إلى العربية. وعلى من يداخله شك في ذلك أن يستعرض تراث العصور الجاهلية والإسلامية والمملوكية. إنه لن يجد حرفاً واحداً غير عربي في كل ما خلّفه العرب والمسلمون حتى ذلك التاريخ.

٣ ـ تضم كتب العلماء المتقدمين عشرات الآلاف من المصطلحات المقترضة تعريباً أو تدخيلاً من اللغات الأجنبية القديمة كالإغريقية واللاتينية والفارسية والهندية، وليس في كل هذه الآلاف من المصطلحات والأسماء حرف واحد غير عربي، ولنعد مثلاً إلى كتاب القانون لابن سينا، وهو زاخر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمصطلحات الطبية والعلمية وأسماء الأعلام الأجنبية. وما نقوله عن كتب ابن سينا ينسحب على كل كتب الطب والصيدلة والهندسة والحساب والفلاحة والفلسفة، وينسحب على المعاجم العلمية القديمة ككتب الحدود، وكشاف اصطلاحات الفنون وغيرها.

٤ ـ إن للتدخيل اللغوي مخاطر لا تخفى [١]. ولكن أعظمها خطراً هو الاعتداء على الأبجدية العربية، إن الثقافة العربية اليوم مهددة بأخطر ما تُهَدَّد به لغة، فإذا تساهلنا حتى الآن بإدخال سبعة أحرف أو أصوات (إذ الحرف هو رسم الصوت) إلى العربية من الإنكليزية وحدها، فماذا عسانا سندخل إليها من اللغات الأخرى كاليابانية والروسية والصينية، ولا يسعنا إغلاق الباب أمام لغة أجنبية جديدة ما دمنا قد فتحناه أمام لغة أخرى.

٥ ـ يعرض بعض الباحثين حلاً يظنه توفيقياً لهذه المشكلة وهو رسم الأحرف اللاتينية الجديدة كما يلي:

(V = ڤ، P = ڢ، G = ڬ، CH = ڿ)

ويقول صاحب هذا المقترح «وبهذا نكون قد حافظنا على العدد الحالي للحروف العربية دون زيادة، وبوضع هذه العلامة على الحرف (ـٜـ) يمكن نطقه كما هو في لغته، كما أننا في اتباعنا لهذه الطريقة لا نحتاج إلى إضافة أكثر من زرٍّ واحد يحمل علامة(ـٜـ) إلى الآلة الكاتبة أو إلى جهاز الحاسوب ..»[٢].

ولعل الباحث الفاضل كان يريد حلَّ مسألة إدخال أشكال جديدة

(١) ينظر: د. ممدوح خسارة ـ مخاطر الاقتراض اللغوي ـ مجلة التعريب ج ١٧: ٢٥.

(٢) د. حسن محمد تي سعيد، رموز الأصوات المعربة، مجلة اللسان العربي ع ٣٨: ٧٢ ـ ٧٣.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على رسم الحروف العربية، لكن المشكلة ليست في الاتفاق على شكل الحروف الجديدة، أو على أفضل طريقة لرسمها، بل الخلاف حول إدخال أصوات جديدة إلى الأبجدية العربية . ليس الخلاف على أن نكتب الحرف (ۧ) فاء بثلاث نقاط أو فاء بنقطة مع الرمز (ـۧـ) ، لأن الصوت (ۧ) يكون قد دخل بذلك أبجديتنا فعلياً، أما طريقة تصويره فهي ثانوية جداً، المشكلة الأساسية ليست في المحافظة على عدد الحروف العربية وأشكالها، بل المشكلة في إضافة أصوات جديدة إلى لغتنا أيّاً كان الرسم الذي سيُتخذ لذلك الصوت.

٦ ـ إن التعريب اللفظي أو الصوتي يعني أن نخضع اللفظ الأجنبي للساننا، لا أن نخضع لساننا للفظ الأجنبي، لأن الذين فرَّطوا بإدخال حرف أجنبي في بعض الكلمات، لم يحلّوا كل إشكاليات نطق الكلمة الأعجمية، ولنأخذ مثلاً كلمة (Virus) ، لقد تساهل بعضهم برسم الحرف (ۧ) فاء بثلاث نقاط للتنبيه على نطقه فاء فارسية مجهورة (ڤ)، كما ينطق به أهل لغته. ولو التزموا منهجهم المتمثل في نطق الكلمة الأعجمية كما ينطقها أهلوها لتحتم عليهم إيجاد رسم جديد للحرف الصائت (U) لأنه لا ينطق (واواً) في لغته الأصلية.

وبعد .. فإني لآمل أن تدرس قضية المعرَّب والدخيل بمزيد من الشعور بالمسؤولية تجاه هذه اللغة، وأن نسلم الأبجدية العربية إلى الأبناء كما تسلمناها من الآباء ..

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملحق: قائمة الكلمات المقترضة وعناصر الدخالة

م	الكلمة المقترضة	أصلها الأجنبي	أحرف دخيلة	أحرف زائدة	تنافر أحرف	تنافر حركات	التقاء ساكنين	بدء بساكن	نوع المقترض	المصدر	ملاحظات
1	المؤينة	Ionise	–	–	–	–	–	–	معرب	المجلة العربية للعلوم خ:21	
2	بيكَرل	BECQEREL	–	–	–	–	×	–	دخيل	"	
3	تريتيوم	Tritium	–	–	–	–	×	–	دخيل	"	
4	هيدروجين	Hedrogene	–	–	–	–	×	–	دخيل	"	
5	كربون	Carbon	–	–	–	–	–	–	معرَّب	"	
6	بيوسفير	Biosfere	–	–	–	–	×	–	دخيل	"	
7	ميكروميلّي	Micromilli	–	×	–	–	×	–	دخيل	"	
8	بيتا	Beta	–	–	–	–	–	–	معرَّب	"	
9	بُروتون	Proton	–	–	–	–	–	–	معرَّب	"	
10	الكترونية	Electronisine	–	–	–	–	–	–	معرَّب	"	
11	جاما	Gama	–	–	–	–	–	–	معرَّب	"	
12	نترونات	Nitronate	–	–	–	–	–	–	معرَّب	"	
13	فوتونات	Photonate	–	–	–	–	–	–	معرَّب	"	
14	بزموث	Bismuth	–	–	–	–	–	–	معرَّب	"	
15	تالْيوم	Talium	–	–	–	–	×	–	دخيل	"	
16	اكتينيوم	Actinum	–	–	–	–	×	–	دخيل	"	
17	شتراتوسفير	Stratosphere	–	×	–	–	×	×	دخيل	"	
18	سيليكون	Silicone	–	–	–	–	–	–	معرَّب	"	
19	كوبالْت	Cobalt	–	–	–	–	×	–	دخيل	"	
20	منغنيز	Manganese	–	–	–	–	–	–	معرَّب	"	

شبكة الألوكة www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملحق: قائمة الكلمات المقترضة وعناصر الدخالة

م	الكلمة المقترضة	أصلها الأجنبي	أحرف دخيلة	أحرف زائدة	تنافر أحرف	تنافر حركات	التقاء ساكنين	بدء بساكن	نوع المقترض	المصدر	ملاحظات
21	جينات	Genes	–	–	–	–	–	–	معرّب	مجلة العلوم–مجلد1: 14-2	
22	الدنا	DNA	–	–	–	–	–	–	معرّب	"	
23	بروتين	Proteine	–	–	–	–	–	–	معرّب	"	
24	سيتوبلازما	Cytoplasm	–	×	–	–	×	–	دخيل	"	
25	ألفا	Alpha	–	–	–	–	–	–	معرّب	"	
26	پنكرياس	Pancreas	×	–	–	–	–	–	دخيل	"	
27	قولون	Colonne	–	–	–	–	–	–	معرّب	"	
28	دزّينة	Dauzaine	–	–	–	–	–	–	معرّب	"	
29	سيكلين	Cycline	–	–	–	–	×	–	دخيل	"	مادة عضوية تفرزها الخلايا
30	ڤيروس	Virus	×	–	–	–	–	–	دخيل	"	
31	الانزيم	Enzime	–	–	–	–	–	–	معرب	"	
32	پتري	Pettry	×	–	–	–	–	–	دخيل	"	اسم علم
33	ڤلاستيك	Plastic	–	–	–	–	×	×	دخيل	"	
34	تيلومرات	Telomeres	–	–	–	–	–	–	معرب	"	صيغا تانهائية
35	پوليب	Polype	×	–	–	–	–	–	دخيل	"	(سليلة)
36	جينوم	Genome	–	–	–	–	–	–	معرب	"	الجينوم البشري
37	بيولوجيا	Beologie	–	–	–	–	×	–	دخيل	"	
38	ڤوكس	Vox	×	–	–	–	×	–	دخيل	"	اسم علم
39	شكاگو	Chicago	×	–	–	–	–	–	دخيل	"	اسم علم
40	لمفوم	Lymphome	–	–	–	–	–	–	معرب	"	

www.alukah.net
شبكة الألوكة
هدية مجلة اللغة العربية والتعليم من شبكة الألوكة

الملحق: قائمة الكلمات المقترضة وعناصر الدخالة

م	الكلمة المقترضة	أصلها الأجنبي	أحرف دخيلة	أحرف زائدة	تنافر أحرف	تنافر حركات	التقاء ساكنين	بدء بساكن	نوع المقترض	المصدر	ملاحظات
41	الإيزومريّة	Isomerisme	–	–	–	–	–	–	معرَّب	مجلة اللسان العربي ع:39	
42	الثيرومولاست	Thermoplast	–	×	–	–	×	–	دخيل		
43	السنترة	Sentring	–	–	–	–	–	–	معرب		
44	الفلكنة	Vulcanisation	–	–	–	–	–	–	معرب		(تقوية المطاط بالكبريت)
45	الإبتاكسي	Epitaxry	–	–	–	–	×	–	دخيل		ثمر طبقة لها نفس الانماء البلوري
46	الأنيزوتروبية	Anisotropy	–	×	–	–	–	–	دخيل		
47	الأديابتي	Adiaptie	–	–	–	–	–	–	معرب		
48	البلانك	Blank	–	–	–	–	×	–	دخيل		
49	البلت	Billet	–	–	–	–	–	–	معرب		
50	الليزر	Lazier	–	–	–	–	–	–	معرب		
51	انتروبيا	Entropy	–	–	–	–	–	–	معرب		متغير حراري
52	النرملزة	Normalizing	–	–	–	–	–	–	معرب		معالجة الفولاذ لازالة الاجهاد
53	بايركس	Pyrex	–	–	–	–	×	–	دخيل		(بيركس)
54	ميتركس	Matrix	–	–	–	–	×	–	دخيل		(القالب – مادة ترابط)
55	ستجلر	Stigler	–	–	–	–	–	×	دخيل	مجلة اتحاد الجامعات العربية ع:7	اسم علم
56	تكتيكية	Tactical	–	–	–	–	–	–	معرب		
57	ديناميكيّة	Dynamism	–	–	–	–	–	–	معرب		
58	دبلوم	Diploma	–	–	–	–	–	–	معرب		
59	ماجستير	Mjister	–	–	–	–	–	–	معرب		(لاتيني)
60	دكتوراه	Doctorat	–	–	–	–	–		معرب		

www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net
موقع مجمع اللغة العربية بدمشق شبكة الألوكة للعلوم العربية

الملحق: قائمة الكلمات المقترضة وعناصر الدخالة

م	الكلمة المقترضة	أصلها الأجنبي	أحرف دخيلة	أحرف زائدة	تنافر أحرف	تنافر حركات	التقاء ساكنين	بدء بساكن	نوع المقترض	المصدر	ملاحظات
61	تليڤزيون	Television	×	–	–	–	–	–	دخيل	مجلة اتحاد الجامعات العربية ع:7	
62	تكنولوجيا	Technologie	–	–	–	–	×	–	=	–	
63	الراديو	Le radio	–	–	–	–	×	–	=	–	
64	التلغراف	Telegraphe	–	–	–	–	–	–	=	–	ويستعمل الكاتب أيضا (برقيات)
65	تلفون	Telephone	–	–	–	–	–	–	معرب	–	
66	سايكولوجية	Psychology	–	–	–	–	×	–	دخيل	–	
67	سيناريو	Sinareo	–	–	–	×	–	–	دخيل	–	
68	كوريوليس	Coriolis	–	–	–	–	×	–	دخيل	مجلة عالم الذرة ع:37	
69	أوزون	Ozon	–	–	–	–	–	–	معرب	–	
70	تروبوسفير	Troposphere	–	–	–	–	×	×	دخيل	–	الطبقة الدنيا من الغلاف الجوي
71	فايسكوبف	Weisskoph	–	–	–	–	×	–	=	–	
72	دوبسون	Dobson	–	–	–	–	×	–	=	–	وحدة قياس الغاز
73	بالون	Ballon	–	–	–	–	–	–	معرب	–	
74	غاز	Goz	–	–	–	–	–	–	=	–	
75	أكسيد	Oxid	–	–	–	–	–	–	=	–	
76	نترات	Nitrats	–	–	–	–	–	–	=	–	
77	شفنغر	Chwinger	–	–	–	–	–	×	دخيل	–	اسم علم
78	تومونتاجا	Tomonaga	–	–	–	–	–	–	معرب	–	اسم علم
79	ويليس	Willis	–	–	–	–	–	–	معرب	–	اسم علم
80	فكتور	Victor	–	–	–	–	–	–	معرب	–	اسم علم

www.alukah.net
شبكة الألوكة
هدية مجانية من شركة الألوكة للاستشارات والخدمات التعليمية لخدمة اللغة العربية

الملحق: قائمة الكلمات المقترضة وعناصر الدخالة

م	الكلمة المقترضة	أصلها الأجنبي	أحرف دخيلة	أحرف زائدة	تنافر أحرف	تنافر حركات	التقاء ساكنين	بدء بساكن	نوع المقترض	المصدر	ملاحظات
81	باريس	Paris	×	–	–	–	–	–	دخيل	مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج72/4	
82	فاتيكان	Vaticam	×	–	–	–	–	–	دخيل	=	
83	شتراسبورغ	Strasbourg	–	–	–	–	×	×	دخيل	=	اسم علم
84	پرستون	Perniston	×	–	–	–	–	–	دخيل	=	اسم علم لجامعة (برنستن)
85	الشوم	schawm	–	–	–	–	–	–	معرب	=	آلة موسيقية
86	ديز	Die'se	–	–	–	–	–	–	معرب	=	علامة موسيقية
87	الأوكتاف	Octave	×	–	–	–	–	–	دخيل	=	
88	سنفونية	Synphonie	–	–	–	–	–	–	معرا	=	
89	پيانو	Piano	×	–	–	–	–	–	دخيل	=	
90	سولوفوكس	Solovox	×	–	–	–	–	–	دخيل	=	
91	سوپرانينو	Sopranino	×	×	–	×	–	–	دخيل	=	أصوات موسيقية عالية
92	الصوناته	Sonata	–	–	–	–	–	–	معرب	=	
93	سوپرانو	Soprano	×	–	–	–	×	–	دخيل	=	طبقة صوت
94	إيتود	Etude	–	–	–	–	–	–	معرب	=	
95	سوينغ	Swing	–	–	–		×	×	دخيل	=	أسلوب موسيقي
96	خنگسك		×	–	–	–	–	–	دخيل	مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج 2/73	(كلمة فارسية)
97	غودل	Godel	–	–	–	–	–	–	معرب	=	اسم قصة شعرية
98	البورصة	Bourse	–	–	–	–	×	–	دخيل	=	اسم علم في الرياضيات
99	لوفيغارو	Le figaro	–	–	–	×	–	–	دخيل	=	
100	شتريتو	Stretto	–	–	–	×	–	×	دخيل	=	(صوت مفسارغ)

www.alukah.net
شبكة الألوكة
هدية مجمع اللغة العربية بدمشق لشبكة الألوكة
www.alukah.net